جلسائه من اهل الجنة قائلا انا نحن ميتين وفيه قولان احدهما ان اهل الجنة لا يعلمون
في اول دخولهم الجنة انهم لا يموتون فيتفهمون عن ذلك فيما بينهم ويسالون الملائكة
فاذا جيء بالموت على صورة كبش املح وذبح فعند ذلك يعلمون انهم لا يموتون والتقدير
نحن مخلدون منعمون فما شاننا ان نموت ولا ان نعذب وثانيهما ان هذا من قول
المؤمن تحدثا بنعمة الله سبحانه تعالى واغتباطا بحاله فان الذي يتكامل خيره وسعادته
اذا عظم تعجبه بها فيقول افيدوم هذا لي وان كان على يقين من دوامه وايضا انه
اذا قال ذلك بسمع من قرينه ليكون توبيخا له ولبحكيه الله فيكون لنا لطفا وزاجرا
الكل من النيسابوري وقوله الا موتتنا الاولى موتتنا نصب على المصدر والاستثناء
متصل تقديره لا نموت الا مرة او منقطع وتقديره لكن الموتة الاولى كانت في الدنيا
ثم قال القرين متقربا له ان هذا الامر الذي نحن فيه لهو الفوز العظيم ثم قال الله تعالى لمثل هذا
فليعمل العاملون وقيل هو ايضا من كلامه الكل من المدارك واذا تحقق لديك ان اهل
الجنة يتذكرون ما جرى لهم في الدنيا فلنرجع الى ما نحن بصدده من نقل الاحاديث الواردة
في سوق الجنة بعون الله تعالى ففي الكتاب عن انس بن مالك رضي الله عنه قال يقول
اهل الجنة انطلقوا الى السوق فينطلقون الى كثبان المسك فاذا رجعوا الى ازواجهم
قالوا انا نجد لكم ريحا ما كانت لكم قال فيقلن لقد رجعتم بريح ما كانت لكم اذ خرجتم
من عندنا وعنه قال ان في الجنة سوقا كثبان مسك يخرجون اليها ويجتمعون اليها
فيبعث الله ريحا فيدخلها بيوتهم فيقول لهم اهلوهم اذا رجعوا اليهم فلقد ازددتم
حسنا بعدنا فيقولون لاهليهم قد ازددتم ايضا حسنا عندنا وفيه روي عن علي ابن ابي
طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لسوقا ما فيها شراء
ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها قوله ان في الجنة
لسوقا يذكر ويؤنث والتانيث اجود والمراد به هنا مجمع يجتمع اهل الجنة فيه وقد حفت
الملائكة بالاخطار تقليب بشر يا خذون ما يشتهون من بلا شراء وهذا نوع من الالتذاذ
كما قال ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء قوله فاذا اشتهى الرجل

صورة

٨٦

صورة دخل فيها اراد بالصورة الشكل والهيئة اي تغير اوصافه باوصاف
شبيهة بتلك الصورة فالدخول مجاز عن ذلك او اراد به التزيين بالحلي والحلل
وعليهما فالمتغير الصفة لا الذات ذكره الطيبي وقال القاضي له معنيان احدهما
ان اراد بالصورة الهيئة التي يختار الانسان ان يكون عليها من التزين والثاني
ان اراد الصورة التي تكون للتشخص في نفسه من الصور المستحسنة كان اذا اشتهى
صورة منها صوره الله بها وبدلها بصورته فيتغير الهيئة والذات قال
وظاهره يستدعي ان الصور تباع وتشترى في ذلك السوق لان تقدير
الكلام الا بيع الصور وشراها والا لما صح الاستثناء فلا بد لهما من عوض
يشترى به وهو الايمان والعمل الصالح على ما دل عليه نص الكتاب والسنة الدالة
على تفاوت الهيئات والحلي في الآخرة بحسب الاعمال فجعل اختيار العبد
لما يوجب صورة من الصور التي تكون لاهل الجنة اختيارا لها واتيانه به ابتياعا
له وجعله كالمتملك لها المتمكن منها حتى شاء فائدة قال ابن عربي حدثني
اوحد الدين الكرماني قال كنت اخدم شيخنا وانا شاب فمرضت بالبطن وكان في
محارة فلما وصلنا تكريت قلت يا سيدي اتركني اطلب لك دواء من صاحب المارستان
فلما رأى احتراقي قال رح اليه فرحت له فاذا هو قاعد في خيمة ورجال قائمون
بين يديه ولا يعرفني فرآني واقفا بين الناس فقام الي واخذني واكرمني واعطاني
الدواء وخرج معي في خدمتي فجئت الشيخ واعطيته الدواء وذكرت له كرامة
امير المارستان فقال يا ولدي اني اشفقت عليك لما رايته من احتراقك
من اجلي فاذنت لك ثم خففت ان يجبك الامير بعدم اقباله عليك فتجردت
عن هيكلي ودخلت في هيكل ذلك الامير وقعدت في محله فلما جئت
اكرمتك وفعلت معك ما رايت ثم عدت الى هيكلي هنا ولا حاجة لي
في هذا الدواء الكل من المناوي وفي الكتاب عن سعيد بن المسيب انه لقي
ابا هريرة فقال اسال الله ان يجمع بيني وبينك في سوق الجنة قال سعيد وفيها سوق
بينهم

Copyright © King Saud University